عنوان الخطبة	القصة اليوسفية
عناصر الخطبة	١/من خصائص سورة يوسف ٢/أبرز معلم بهذه السورة ٣/تأملات هذه السورة
الشيخ	راشد البداح
عدد الصفحات	٨

الخُطْبَةُ الأُولَى:

الحمدُ للهِ على لُطفِه الخفيِ، وفضلِه الجليِ، والحمدُ للهِ على إنزالِ هذا القرآنِ، وعلى إرسالِ خيرِ ولَدِ عَدنانَ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى اللهُ وسلمَ عليهِ تسليمًا.

أما بعدُ: فاتقوا اللهَ؛ فتقوى اللهِ ما جاورَتْ قلبَ امرئٍ إلا وَصَلْ.

سورةٌ منَ القرآنِ اشتملتْ على قصةٍ واحدةٍ عجيبةٍ من أولِها إلى آخرِها, إنها قصةُ يوسُفَ التي افتُتِحتْ بمدحِ القرآنِ، وخُتمتْ بمدحِ القرآن, سُطِّرتْ في

ثلاثَ عشرةَ صفحةً، وجَرى فيها ثلاثةٌ وعشرونَ حِوارًا, وفيها كلماتٌ لم تَرِدْ إلا فيها: حَصحَصَ, أَمّارةٌ بالسُوء, صُواعَ, سِقاية, أَعصِرُ, قَطعْنَ, سِكينًا, عِجافٌ, الدَلو, بِضاعة, نَكتَلْ, نَمِيرُ, بَعير, حَاشَ للهِ, مَعاذَ اللهِ.

وبَرزتْ فيها ثلاثُ صفاتٍ للهِ -تعالى-: حكمةُ اللهِ, عِلمُ اللهِ, لُطفُ اللهِ.

ولكنَّ أبرزَ مَعْلَمٍ بالسورةِ هو العِلمُ؛ ولذا ذُكرتْ لفظةُ مادةِ "العِلْمِ" إحدى وثلاثينَ مرةً، واسمُ اللهِ "العليمِ" مذكورٌ ثَمان مراتٍ.
وأما لُطفُ اللهِ بيوسفَ فهو العَجَبُ العُجابُ، حيث أوصَلَه إلى أعلى الغاياتِ ورفيعِ الدرجاتِ، عن طريقِ الشدائدِ والبلياتِ!.

طفلٌ يُحسدُ ويُهددُ بالقتل، ويُروَّعُ ويُرمَى في بئرٍ، ثم يكونُ فتىً خادمًا، ثم يُفتنُ شابًا بشهوةِ الفرجِ وبشهوةِ المالِ وبشهوةِ المنصبِ، ثم يُبتَلى بالسِجنِ والغُربةِ وفُرقةِ الأبوينِ، ثم النتيجةُ التي يَخرجُ منها يوسفُ قائلاً: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ**﴾[يوسف: ١٠٠].

يا عجبًا!؛ كيفَ يكونُ اللُطفُ مع هذهِ القلاقلِ والمشاكلِ؟! الجوابُ انظُرهُ في تتمةِ الآيةِ: (**إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**)[يوسف: ١٠٠], وكمْ بينَ رؤيا يوسفَ وسجودِ إخوتهِ وأبيهِ؟, قال ابنُ عباسٍ: "بينَهما أربعونَ سنةً".

فلنتأملِ الآنَ هذهِ القصةَ اليوسفيةَ من زاويةٍ مختلفةٍ, فإنها مشتملةٌ على أرقامٍ وإحصاءاتٍ تَدلُكَ على عَظَمةِ كلامِ ربِ العالمينِ.

ثنائياتُ سورةِ يوسفَ:

كلمةُ "أرحمِ الراحمينَ" ذُكِرتْ مرتينِ؛ (**فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**)[يوسف: ٦٤], (**يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**)[يوسف: ٩٢].

بِيعَ يوسفُ مرتينِ: إخوتُه باعوُه على السيارةِ، والسيارةُ باعُوهُ على المِلكِ.

امرأةُ العزيزِ ذُكِرتْ مرتينِ؛ (**امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا**)[يوسف: ٣٠], (**قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**)[يوسف: ٥١], والعزيزُ ذُكِرَ مرتينِ, والصبرُ الجميلُ مرتينِ.

التسويلُ مرتانِ؛ (**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**)[يوسف: ١٨], (**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا**)[يوسف: ٨٣].

الإسرارُ مرتانِ؛ (**وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً**)[يوسف: ١٩], (**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ**)[يوسف: ٧٧].

الضلالُ المبينُ مرتانِ؛ (**إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**)[يوسف: ٨], (**إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**)[يوسف: ٣٠].

حَاشَ لِلَّهِ مرتانِ, مَعَاذَ اللَّهِ مرتانِ, بضاعتانِ؛ (**وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً**)[يوسف: ١٩], (**وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ**)[يوسف: ٨٨].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

ثلاثياتُ يوسفَ:

ثلاثةُ حيواناتٍ: الذئبُ, والبقرُ, والإبلُ.

ثلاثةُ تعبيراتٍ للإبلِ: العيرُ, والبعيرُ, والسيارةُ.

ثلاثةُ تعبيراتٍ للقمحِ: السنبلاتُ, الخبزُ, والميرةُ.

وثلاثةُ قمصانٍ: قميصُ الكذبِ, وقميصُ الفتنةِ, وقميصُ الإبصارِ.

وثلاثُ سجناتٍ: غيابةُ الجبِ, وسجنُ العزيزِ, **(وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ)**[يوسف: ٢٣].

وثلاثةُ آباءٍ: إبراهيمُ وإسحاقُ ويعقوبُ.

فُقدانُ ثلاثةِ إخوةٍ: يوسفُ وصغيرُهم وكبيرُهم.

الرُباعياتُ:

أربعُ وظائفَ ليوسفَ: النبوةُ, والوزارةُ, وتأويلُ الرؤى, والدعوةُ.

وأربعُ رُؤى: رؤياهُ، وصاحبَيهِ بالسجنِ، ورؤيا الملِكِ, وكلُهُن فسَّرهُنَ يوسفُ.

وأربعُ فتراتٍ لحياةِ يوسفَ: (**هَذَا غُلَامٌ**)[يوسف: ١٩], (**تُرَاوِدُ فَتَاهَا**)[يوسف: ٣٠], (**بَلَغَ أَشُدَّهُ**)[يوسف: ٢٢], (**تَوَفَّنِي مُسْلِمًا**)[يوسف: ١٠١].

الخُماسياتُ: كلمةُ المحسنينَ خمسُ مراتٍ, كلمةُ المِلكِ خمسُ مراتٍ.

والسُداسياتُ: المراودةُ ستُ مراتٍ، منها حَسَنٌ ومنها قَبيحٌ.

ورقمُ سبعةٍ ذُكرَ سبعَ مراتٍ، ولما تَكررتِ الثامنةُ عَبّرَ عنها بقولِ: (**وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ**)[يوسف: ٤٣].

والثُّمانياتُ: الكَيدُ مذكورٌ ثمانَ، والكَيدُ كَيدانِ: كيدُ الخائنينَ, وكيدُ الصادقينَ, والتأويلُ ذُكرَ ثمانَ مراتٍ.

وفي آخرِ آيةٍ منها ذَكَرَتْ ثمانَ فوائدَ لقصةِ يوسفَ: العبرةُ, العقلُ, الصدقُ, التصديقُ, التفصيلُ, الهدىُ, الرحمةُ, الإيمانُ.

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ مُولِينا، ومُعطِينا، والصلاةُ والسلامُ على داعِينا وهادِينا.

أما بعدُ: فليسَ في القرآنِ قصةٌ تتضمنُ ما تتضمنُ قصةُ يوسفَ؛ لأنَّ فيها ذكرَ الملوكِ والملائكةِ، والجنِ والإنسِ، والرجالِ وتسويلِهم، والنساءِ وكيدِهن، والبكاءِ والفرحِ، والحزنِ والبشارةِ، والتعبيرِ والتدبيرِ، والبُعدِ واللقاءِ، والسِياسةِ والكَياسةِ، والمعاشرةِ والمحاورةِ.

ولاشتمالِها على ذكرِ حاسدٍ ومحسودٍ، ومالكٍ ومملوكٍ، وشاهدٍ ومشهودٍ، وعاشقٍ ومعشوقٍ، وحبسٍ وإطلاقٍ، وسجنٍ وخلاصٍ، وخِصْبٍ وجَدبٍ.

وفيها تعويضاتٌ ربانيةٌ جليلةٌ؛ فقد ابتلَى ربُنا يوسفَ بفراقِ أبيهِ، وعوَّضهُ بلقائِهِ، وابتلاهُ بجفاءِ إخوتهِ، ثم عوَّضهُ سجودَهم له، وابتلاهُ بالعبوديةِ،

وعوضهُ عبوديةَ أهلِ مصرَ، وابتلاهُ بالنسوةِ، وعوَّضَهُ بتصديقِهن؛ (**مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ**)[يوسف: ٥١], وابتلاهُ بالسجنِ وعوَّضهُ المُلْكَ.

فاللهم الطفْ بنا في تيسيرِ كلِ عسيرٍ فإن تيسيرَ كلِ عسيرٍ عليك يسيرٌ, اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيْنا الخَيْر صَبًّا صَبًّا، ولا تَجْعَل عَيْشَنَا كَدًّا, اللهم ادفعْ عنا الوباءَ والبلاءَ والغلاءَ والبِغاءَ، وسوءَ الفتنِ، ما ظهرَ منها وما بطنَ, اللهم أصلحْ أحوالَ المسلمين في كل مكان, واهد ضالَهم, واكْسُ عاريَهم, وأطعم جائعَهم, اللهم مَن أرادَنا أو أرادَ بلادَنا ومقدساتِنا وحرماتِنا بسوءٍ فأشغلْه بنفسِه، ورُدَّ كيدَه في نحرِه. اللهم آمِنَّا في أوطانِنا ودورِنا، وأصلح أئمتَنا وولاةَ أمورِنا، وافرج لهم في المضائق, واكشف لهم وجوهَ الحقائق, اللهم احفظْ وسددْ جنودَنا في حدودِنا، واحفظ عليهم كل غائبة بخير.

نستغفرُ اللهَ الحيَ القيومَ ونتوبُ إليهِ (٣مرات), "**اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا**".

اللهم يا ذا النعمِ التي لا تُحصَى عددًا نسألكَ أن تصليَ وتسلمَ على محمدٍ أبدًا.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com